قال الخطابي حذفت الواو من حديث ابن عباس اختصارا تقديره والمباركات والصلوات والطيبات
وهو جائز معروف في اللغة وقيل في بيان هذا النظم انه جملتان واردتان على سبيل الاستيناف فان
التحيات مبتداء والمباركات صفته والخبر محذوف اي التحيات المباركات لله فاذا العبد لما وجد التحيات
المباركات الى الله احتاج ان يقول فما للعبد حينئذ فاجيب بان الصلوات الطيبات لله فاقدرتها
يوجه اليه جزاء لما فعل فضلا عن وجه فان الصلوة هي الرحمة والبركة انواع الخير وهي المسمى لم
في قوله التحيات اي اسماء الطيبات انتهى وفيه بحث لانه خلاف الظاهر ولا يلايم سائر الروايات
والظاهر ان كلا من هذه الاربع مبتدا اما بحذف العاطف كما جوزوا وعلى سبيل التعداد وقد رضي هنا
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته قيل اورد هنا البركات بصيغة الجمع دون السلام والرحمة
بخلاف التحيات والصلوات والطيبات ولعله للتعيين والاستغراب او موكول على الرسول صلى الله عليه وسلم
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وفي رواية الترمذي والنسائي انها في الموضعين سلام بالتنكير
قال الطيبي صار السلام عليك سلمت سلاما ثم حذف الفعل واقيم المصدر مقامه وعدل عن النصب
الى الرفع على الابتداء دلالة على ثبوت المعنى واستقراره ثم التعريف اما للعهد والتقدير لذلك السلام الذي
وجب الى الاعلام السالفة عليك وعلينا وعلى اخواننا واما للجنس والمعنى حقيقة السلام الذي يعرفه كل احد
انما هو الذي يصدر عن الله عز وجل ينزل عليك وعلينا ويجوز ان تكون للعهد الخارجي اشارة الى قوله تعالى وسلام
على عباده الذين اصطفى فان ولا شك ان هذا التقدير اولى من تقدير النكرة انتهى وحكى صاحب القاموس
ان التنكير فيه للتعظيم وهو وجه ضعيف وجه الترجيح للتصريح الوجوه المتقدمة قال البيضاوي عمم لئلا يخرجوه
صلى الله عليه وسلم بالذكر لشرفه ومن حقه عليهم ثم عليهم ثم لا يختص انفسهم لولا الاعلام بها اشعر
ان رتبهم بتعميم السلام على الصالحين اعلا من بادا الدعاء لانهم ينبغي ان يكون شاملا لهم وقال التوربشتي
السلام بمعنى السلامة كالمقام بمعنى القيام والسلام هم فرا صلاة الله تعالى ووضع المصدر موضع الاسم مبالغة والمعنى
انه السلام من كل عيب ونقص وآفة وفساد ومعنى قولنا السلام عليك الدعاء اي سلمت من المكاره وقيل معناه
اسم السلام عليك كما تبرك عليه باسم الله تعالى وقال الكرماني قيل معناه اتقوى بالله قلنا السلام هنا اسما
تقدير الله عليك اي حفيظ كما يقال الله معك اي بالحفظ وقيل السلام بمعنى السلام كالقذا والقذاء
اي السلامة والنجاة كذا انتهى والمراد بالصالحين القائمون بحقوق الله وحقوق عباده المؤمنين اشهد ان لا اله

الا الله

الا الله واشهد ان محمدا رسول الله هم عن حبيب اي رواه مسلم والاربعة وابن حبان كلهم عن ابن عباس
واختاره النسائي في زيادة المباركات فيه دليل على ما فقه لغيره تعالى تحية من عند الله مباركة طيبة واختار
ابو حنيفة وجمهور العلماء تشهد ابن مسعود لكونه اصح التحيات الطيبات الصلوات لله السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين قيل الصلاح يوجد تعاقبا فالشيء يصلح حالة
كمالية وافساد ضده ولا يصح الصلاح الحقيقي الا في الاخرة لان الاحوال العاجلة وان وصفت بالصلاح
في بعض الاوقات لكن لا تخلو عن شائبة خلل وفساد اذ لا يصفو ذلك الا في الاخرة خص صلاة فترة الانبياء
لان الاستقامة التامة لا تكون الا لمن فاز بالقرب العلي وذلك المقام الاسنى وهم كانت هذه المرتبة
مطلوبة الانبياء والمرسلين قال تعالى في حق خليله عليه السلام وانه في الاخرة لمن الصالحين وحكى عن يوسف
عليه السلام انه دعا بقوله توفني مسلما والحقني بالصالحين اشهد ان لا اله الا الله زاد النسائي وحده
لا شريك له وان محمدا رسوله مسلم واشهد ان محمدا عبده ورسوله م د س وفي رواية مسلم والبخاري
والنسائي وابن ماجه عن ابي موسى الاشعري التحيات الطيبات والصلوات والملك لله اي ولله اي وله
عن سمرة بسم الله وبالله التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله مسلم
اختار الجملة الفعلية لافادة التجدد والمضارع لافادة الاستمرار واختار صيغة المتكلم اظهارا للتعبد
واهتماما بشانه صلى الله عليه وسلم وعطف الانتقالي بين الجملتين وكررها شهد لقصد المبالغة وتعليم
له صلى الله عليه وسلم وذكر النبي والرسول اشارة الى انه جامع بين منفعتي النبوة والرسالة رص ق من
اي رواه النسائي وابن ماجه عن جابر التحيات لله الزاكيات لله الطيبات لله وحذف الفعل
بما قبله او بما بعده وهو قوله الصلوات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ديدان يوجه
اختيار الخطاب في السلام على النبي صلى الله عليه وسلم نحن نبهم لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعينه
حين علم الحاضرين من الصحابة كيفية التسليم ومن ذهب الى الغيبة توخى مضي ما يؤديه اللفظ بحسب
مقام الغيبة وقريب منه قوله تعالى الذين كفروا يستقلون بالاداء والياء فالتحيات بهذا اللفظ الذي هو
والفوقانية معينة ذكر بحسب مقام الخطاب ويضر هنا التاويل ما رواه البخاري في صحيحه عن ابن مسعود
انه علمني النبي صلى الله عليه وسلم وكفي بين كفيه التشهد كما يعلمني السورة من القرآن التحيات لله الاخرة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)